باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن المعهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاتب اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطولة

رعشة الكاتب

رُبَّ رأيٍ خيرٌ من علاجٍ

رغبنا الى الاستاذ اسعد خليل داغر ان يصف لنا هذا الداء الغريب الذي يعتري بعض الذين يزاولون الكتابة فبعث الينا بالوصف التالي

رعشة الكاتب من الامراض النادرة المجهولة الاسباب . يصاب بها من يتعاطى صناعة الكتابة ، بعد طول مزاولته لها وعكوفه عليها . فترتعش يدهُ كلما امسك بها قلماً وترتعد مضطربةً كأنها لامست مجرى كهربائيًّا . وتأخذها حركاتٌ اضطرارية تعرِّض اعضلاتها عند ما تحاول ان تتحرَّك طوع ارادة صاحبها فتتقبَّض وتعجز عن الجري بالقلم على مراد الكاتب . والغريب في امرها أنها تعرض ليد الكاتب من غير ان يشعر معها باقل شيء من الالم والوجع او الوهن والضعف . ولا يظهر اثرها في اليد الا عند قبضها على القلم ، ايًّا كان — قلم حبر او قلم رصاص . وقد تعتري الذين يكتبون بالكتاب [تيبيتر] والذين يزاولون الابتياع على البيانو

أصابتني هذه الرعشة منذ ثماني سنين وكانت وطأتها ، بادئ ذي بدء ، خفيفة ضيفة . فكنتُ اتمكَّن من مقاومة هزَّات يدي او حركاتها الاضطرارية بمعارضتها بحركات اخرى أثيرها في عضلاتها بقوَّة ارادتي . فتتغلَّب هذه على تلك وتظلُّ يدي جارية بالقلم على مشتهاي ولو بشيء من الرهق والمشقَّة . ولكن حدث بعد ذلك أن ثقلت على يدي وطأة الرعشة واشتدَّت وحالت حركتها الاضطرارية اي ارتعاشها وارتعادها دون مطاوعتها لي في الكتابة . فالتجأت الى غير واحد من نُطُس الاطباء واستمنحتُ كلَّ ما وصفوهُ لي من الادوية والعلاجات ولم أستفد شيئاً ، حتى اضطررت اخيراً ان ابتاع

[بكتاباً اي الب ريتر] واستخدمهُ على رغمي في قضاء حاجاتي الكتابية

وفي صيف سنة ١٩٢٤ ذهبتُ الى لبنان وزرت أُسرة صديقي المرحوم نعوم شقير بك في صوفر. وكان نجلهُ الدكتور ادوار شقير قد أكمل في تلك السنة دروسهُ في المدرسة الطبية للآباء اليسوعيين في بيروت وأحرز شهادتها . وكنتُ لم أرهُ منذ عدة سنين . فذكرتُ لهُ في اثناء الحديث ما اشكوهُ من رعشة الكاتب وقصصت عليهِ بالاختصار إصابتي بدائها. وبعدما أطرق متأملاً متفكراً قال لي ما خلاصتهُ : — «ان هذا المرض نادر الحدوث وسببهُ الحقيقي غير معروف معرفة تامة . ولذلك يضطرُّ معظم الاطباء — إن لم يكن كلهم — ان يصفوا علاجهُ بالحدس والتخمين او بالنقل عما في كتب الطب لجهلهم سببهُ وقلة ما يُعرَض عليهم من حوادثه . فرأيي والحالة هذه انك تدع الاهتمام بالعلاج جانباً وتقتصر على العناية بتدريب يدك اليسرى على الكتابة فتحذقها بعد مرانة قصيرة وتستغني بها عن يدك اليمنى »

ولكنني لم أحفل برأيهِ هذا لظني انهُ ، مع شدة ذكائهِ ونباهتهِ ، باق حديث السنّ وقليل الاختبار ولان تمرين يدي اليسرى لم يُشر بهِ طبيب آخر واعدُّهُ صعباً جدًّا ان لم يكن متعذراً بالنظر الى سني . وفي خريف تلك السنة زرتهُ في بيتهِ في مصر. فسألني . « هل مرَّنتَ يدك اليسرى على الكتابة ؟ » ولما اجبتهُ سلباً قال لي : —

« يا سبحان الله ! ألأنها وصفة مجانية سهلة التناول ترفضها ولا تعنى بها ؟ إنَّ خوفك من صعوبة تمرين يدك اليسرى ، لتقدمك في السنّ ، في غير محلهِ لانك لست محتاجاً ان تتعلم فنَّ الكتابة، إذ هو محفوظ في ذهنك وصور الحروف كلها مرسومة في لوح ذاكرتك فليس عليك سوى ان تمرّن يدك اليسرى على حركات رسم الحروف بضع دقائق كل يوم، مدة اسبوع وانا الضامن لك انك تجدها مطواعة لك في كتابة ما تشاء »

ثم أفاض في توطيد رأيهِ بالادلة العقلية . واتفق ان سلفي المرحوم العلامة الدكتور يعقوب صرُّوف كان حاضراً وسمع كلَّ ما قالهُ الدكتور شقير فوافق عليهِ كلَّ الموافقة وايَّدهُ بالاستشهاد بالجنرال غورو الذي بعد ما قطعت يمناهُ مرَّن يسراهُ على الكتابة وافترن تمرينهُ لها بالنجاح . وحينئذٍ لم يسعني الاَّ ان أعنى بتمرين يدي اليسرى . وبعد ايام قليلة لاحت تباشير النجاح . وفي بضعة اسابيع صار هلال هذا النجاح بدراً كاملاً ! وقد مضى عليَّ الآن اربع سنوات اتناول فيها الكتابة بيدي اليسرى، بما لا مزيد عليهِ من الراحة والسهولة والاتقان، مثنياً على ذكاء الدكتور شقير وبراعتهِ، ومعجباً باصالة رأيهِ وصواب مشورتهِ . وعارفاً لهُ جميلهُ ، إن قصَّر عن شكره لساني فلن يقصّر عن الشعور بهِ جناني